في حد وجد الفاعل بما يلم بذلك مثل قول ابن الحاجب الفاعل ما اسند الفعل او شبهه اليه
وقدم عليه على جهة قيامه به ولم يعلم على انه قام به لان ذلك انما هو في الحقيقة العقلية
لا اللغوية وبذلك شرحه الشراح مثل الرضي وغيره وعلى الجملة فهو امر مكشوف من كلامهم
لا يحتاج الى بيان فقول الكشاف وغيره ان اسناد الدفق الى الماء مجازي اذ الدفق لصاحبه
مشكل ومخالف لكلامهم في غير هذا الموضع ثم الدفق في المني اذا اسند الى الانسان لم يكن
حقيقة لانه انما يفعل السبب ولا يقف الاندفاق على اختياره والاسناد الى السبب مجازي
وكذلك الموت الى والمحرق النار والذي يصب الماء ويعبر النار سبب عادة انه مجاز مشهور
قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب اذا قيل جاء فلان من بين مكة والمدينة
كان المعنى من محل متوسط بينهما كبدر او الصفراء لا ان المعنى من خلال بيوت مكة وخلال
بيوت المدينة وهذا تفسير ما دل عليه قال من بين صلبه ونحره وهو ظاهر اللفظ ثم
فسروها من صلب الرجل وترائب المرأة فيشكل لفظ البين اذ لا يتجه ربما ذاته فعلى حذف
والتقدير وان المعنى من بين اجزاء صلب الرجل ومن بين اجزاء ترائب المرأة فافرادانه
كان متفرقا في خلال الاجزاء والالف واللام نيابة عن الضمير اي صلبه وترائبها لان
المقام صالح للاضمار نحو ما ترك على ظهرها من دابة وكان الملجئ الى هذا التعبير
ما في كلام ابن عباس وغيره من اضافة الصلب الى الرجل والترائب الى المرأة
وهذا القدر لا يقتضي ذلك اذ كل منهما له صلب وترائب وانما اضيف
الترائب اليها لاشتهارها بذلك لانها موضع زينة قد لهج بوصفها اهل الغزل
كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل وقوله وما كل سفا الترائب وبنت
وغير ذلك ويوهم بذلك اضافة الصلب الى الرجل وعلى التفسير الاول المعنى
من بين صلب كل منهما وترائبه اعني يخلق الى هذا والمعنى من بين حيث الصلب ومن
الترائب فان قام برهان على ان مجموع مني الرجل يصيب ومني المرأة الترائب
قرب التفسير الثاني والظاهر ان الذي اوجب ذلك اخذه من هذه الاية وهو المطلوب الدال

والله اعلم

الاعلى والغاشية والفجر

٢٧٣

والله اعلم **سورة الاعلى** قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله مطلق
النسيان يعم بظاهره النسيان المستمر فيكون ذلك نسخا وغير المستمر ووقوع النوعين
او احدهما بعد ذلك محتمل فانه لا يمتنع في النسخ ان يكون بالنسيان وقوله تعالى الا ما شاء الله
لا يلزم منه انه وقع كما حققناه في ايات المشيئة الا ترى الى قول شعيب عليه الصلاة والسلام
وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وانظر اتفاق علماء السنة في الاستثناء اي انه
غير ممتنع ان يكون له حكمة تكون عنده او وقوع الامر المستبعد عندنا كالرجوع والنسيان
المذكورين نعم قد وقع منه صلى الله عليه وسلم النسيان غير المستمر لقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله فلانا لقد اذكرني
كذا وكذا آية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود
من حديث عائشة وقوله لاخر هلا اذكرتنيها وفي هذا دليل على جواز القراءة بالظن فانه
وصل اية باخرى مع اسقاط ما بينهما انما كان بالظن وقد يكون الاسقاط بعض اية وهذا
معنى قولنا ان الشرط في نقل القرآن الينا هو الشرط في نقل السنة وهو الوثوق والامر
العلم في كل دقيق وجليل ويناسبه حديث الماهر في القرآن مع السفرة الكرام والذي يقرؤه
ويتتعتع فيه وادركه يؤتى اجره مرتين ويلزم من اشتراط التواتر الاقتصار على الامام
سقين في كل مثله وحركة وسكون ووصل وقطع ونحو ذلك انه كذلك والا كان جاعلا
للالتبس يعتبر ان عنده قرانا ومخرجا لما هو قران وهو المتروك البدل منه عن كونه قرانا
برحمة **سورة الغاشية** قوله تعالى عاملة ناصبة الاظهر تفسيره بعاملة ناصبة
في الدنيا كالرهبان وعباد اهل البدع الهالكة بدليل قوله تصلى نارا حامية فان في قولنا
عاملة ناصبة في النار ثم يرد فيها تصلى نارا نبوة ظاهرة وكذلك في العابد السعيد اصيبه
فانه في غاية القوة في الدلالة على ما ذكرنا وعلى هذا يناسب ان يراد بالغاشية هنا
الهائلة فيكون مثل قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعلى عمري داهية واي داهية ولذلك بكى عمر رضي الله عنه رحمة
للنصراني الراهب لما راى عليه من الكبد وتلى الآية قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
الايات استشكل الكشاف حسن نظم هذه المتعاطفات واجاب بانها متناسبة في نظر

Copyright © King Saud University